مصطلحات التربية والتعليم في قاموس التربية الحديث -لابن تريدي-

-Terminology of Education in the Modern Education Dictionary - by Ibn Tridi

د/محمد تنقب *

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)

mohammed.tankeub@gmail.com

أ.د/ أحمد بن عجمية

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)

تاريخ الارسال2021/11/25 تاريخ القبول 2021/11/26 تاريخ النشر 2021/11/28

ملخص:

يقدم قاموس التربية الحديث لبنة في أسس التربية والتعليم في الجزائر، لقد ابتغى صاحبه من وراء تأليفه تحقيق أهداف جليلة تحسب له في مجال تخصصه، وهي:

-تقريب المادة العلمية للمدرسين المنشغلين في حقل التربية، والذين تعذر عليهم الاستفادة من المراجع الاجنبية، وهذا لاستحالة إلمامهم بمفاتيح لغات أخرى.

-تحسين المربي بالتطور المعرفي الحاصل في مجال التربية والدعوة إلى نشر الثقافة التربوية المعاصر على صعيد أسلاك المربيين، لأن العالم يشهد تطورا في ميدان الثقافة، وحضّ مدرسينا محدودة.

يبتغي المؤلف الرفع من مستوى المدرسين ودعم مكتسباتهم بإسهام نظري متنوع ... فما هو منهج القاموس؟ وماهي مصادره؟ وماهي أهدافه؟ وكيف تعامل المؤلف مع المصطلح الأجنبي.

الكلمات المفتاحية: ابن تريدي؛ التربية؛ التعليم؛ المناهج.

Abstract:

The Dictionary of Modern Education provides a building block in the foundations of education in Algeria. Its author wanted to achieve great goals in his field of specialization, which are:

Bringing the scientific material closer to teachers who are busy in the field of education, and who were unable to benefit from foreign references, due to the impossibility of their knowledge of the keys to other languages.

Improving the educator with the knowledge development taking place in the field of education and calling for the dissemination of contemporary educational culture at the level of educators' wires, because the world is witnessing a development in the field of culture, and the urging of our teachers is limited.

* المؤلف المرسل

The author wants to raise the level of teachers and support their gains with a diverse theoretical contribution... What is the dictionary approach? And what are its sources? And what are its goals? And how the author dealt with the foreign term.
Keywords: Ibn Tridi; Education; education; Curriculum.

1 مقدّمة:

يعد قاموس التربية الحديث من خلال مقاييسه مدونة للتربية الحديثة تشتمل معطيات معرفية قائمة على أساس جوانب معرفية متنوعة، وهو بهذا الوصف يعد أداة فعالة للتكوين والتأطير لمختلف الأسلاك.

حاول المؤلف من خلال ما قدمه إيجاد المصطلح العربي لكل مفهوم تربوي متداول بالفرنسية أو الإنجليزية أوهما معا، وتقديم تعاريف المصطلحات في حلة عربية فصيحة، يتبع كل تعريف بالشرح والتعليق قصد تعميق الفهم.

صدّر المؤلف قاموسه بمقدمة مقتضبة أشار من خلالها إلى الغرض من تأليف المعجم بقوله: "وهذا ما يجعلنا ندرك أنّ هذا القاموس ليس مصدرا للمصطلحات التربوية فقط وإنما هو عبارة عن مدونة للتربية تشمل على معطيات معرفية....."[1].

منهجية القاموس:

اتبع مؤلف القاموس في تعريفه للمصطلحات منهجية واضحة تمثلت في :

-عرض المصطلح بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وتقديم تعريف المداخل بالعربية مع ربط بصاحبه أو المصدر الذي أخذه منه، مع غياب الطبعة والصفحة في مصدر، ويتبع كل تعريف بيانات أوشروح أو تعاليق مع أمثة مناسبة له.

والقاموس بهذا الوصف يعد أداة فعّال للتكوين وتأطير المؤطرين وعدة لهم في مختلف مجالات التربية الحديثة، وفهرس المواد القاموس شمل المصطلحات، حسب الترتيب الألفبائي وأمام كل مصطلح الصفحة التي ورد فيها، ومداخله ثلاثة: عربي، فرنسي، إنجليزي، يضم في مجموع : 679 مصطلحا.

يؤكد المؤلف من خلال تعامله مع المصطلحات الأجنبية ةتعريبه للنصوص أنّ العربية تميزت برحابة الصدر وبعد غور، وتبين له سعتها في كل شيء ويوعز المؤلف العجز والقصور في الترجمة -إن حصل- إلى دواتنا لا إلى العربية على حدّ قول الشاعر:

نعيب الزمان والعيب فينا

وما لزمان عيب سوانا.

اتخذ المؤلف مجموعة كتب اختارها لتكون له مرجعا وسندا، ولكي يضبط حدود مصطلحات معجمه، ويلجأ كذلك إلى توثيق المادة التي يشتمل عليها القاموس، وردت مصادره متنوعة بين المعاجم والمصادر العربية

والأجنبية [2]. وأحيانا يذكر المؤلف دون الإشارة إلى اسم الكتاب نحو: Demarche Ivtellatrelle ، ويعدد المصطلحات من مصدر واحد.

يتبين من خلال تعاملنا مع القاموس أنّ المؤلف كان معجميا بامتياز، واصل جمع المصطلحات وعرفها من مصادرها التي اختارها مناسبة لقاموسه المختص، فهو إذن ناقل للمصطلحات لا منتج لها، ومما اعتمد من المعاجم: لاروس المعجم العربي الحديث، والمعجم الوسيط ومنها معاجم متخصصة بمصطلح علم من العلوم وكتب أخرى في اللسانيات وعلم النفس، عربية منها وأجنبية، ومن المجالات العلمية في القاموس هي تربوية بامتياز كالبيداغوجيا والتعليمية والتقييم والمناهج والكتاب المدرسي.

ترتيب القاموس:

رتب المؤلف قاموسه ترتيبا ألفبائيا، وزع مواده حسب الترتيب المذكور من الألف إلى الياء، وحسب إحصائنا لهذا التوزيع فعدد المصطلحات (679) موزعة على الحروف، بتفاوت كبير بين الحرف والآخر، فمثلا حروف الزاي والجيم والحاء والياء حصرها في مصطلح واحد، بينما جاء حرف التاء في (134) مصطلحا والميم في (119) والألف في (85)[3].

الحرف	عدد الصفحات	الحرف	عدد الصفحات	الحرف	عدد الصفحات	الحرف	عدد الصفحات
أ	85	ذ	03	ظ	01	ن	44
ب	31	ر	18	ع	35	ه	18
ت	134	ز	01	غ	03	و	17
ث	05	س	15	ف	19	ي	01
ج	10	ش	15	ق	19		
ح	14	ص	04	ك	16		
خ	05	ض	01	ل	06		
د	24	ط	16	م	119		

نتبين من خلال ماورد في الجدول أن المصطلحات المسجلة في القاموس والمرتبة ترتيبا ألفبائيا متفاوتة العدد، إذا أحصينا (134 مصطلحا في حرف (التاء) وهو أقصى، يليه حرف (الميم) بـ (119) مصطلحا، وأقلها عدد بمصطلح واحد في كل من الحروف: (الزاي والضاد والظاء والياء).

وأما المصطلحات في القاموس، فقد تبوأت البيداغوجيا الصادرة بـ (134) مصطلحا و المنهج (132) والتعليمات بـــ(92) والتقييم (61)، وعليه فمجالات القاموس متقاوتة النسبة ومصطلح البيداغوجية أكثر حضورا تليها المناهج فالتعليمية والتقييم بـ(61) مصطلحا[4].

مداخل القاموس:

المداخل حسب أصنافها عام وخاص، وقاموس التربية الحديث يندرج في إطار القواميس المختصة تكون دلالة المصطلح –كما يعلم– أحادية الدلالة قائمة بذاتها خارج السياق [5]، وبنية المداخل أنواع بين البسيطة والمركبة والمعقدة[6].

نماذجها في القاموسية:

أ–المداجل البسيطة: منها (اختيار –تعلم– تكوين– معلم– الاستبيان)

ب–المداخل المركبة: منها (نظرية التعلم– علوم الطبيعة –تقنيات البحث)

ج–المداخل المعقدة: (الكتاب شبه المدرسي– برنامج التكوين المهني –علم الاجتماع)[7]

اخترنا حرف التاء من بين الحروف لاحتواؤه على جل المصطلحات ذات الصلة بالتربية والتعليم ومرتبطة بأسسه العلمية والفنية ومنها التعلم: يتبع المؤلف منهجية واضحة في تعريفه للمدخل وإشارته إلى المصدر المعتمد، إما معجميون، او معاجم أو موسوعات على اختلاف أنواعها ومصادرها ومرجعياتها وقع اختيارنا عن قناعة على المداخل التالية :

التعلم والتعليم مراحله وأنواعه، والتعليمية وأنواعها وتقنية التعليم والتقييم دلالته وعناصره وهدفه وانواعه.

مصطلح التعلم: يدل على عمل المتعلم وممارسته النشاطات المختلفة في القسم والعمل والعمل داخل الفوج، والتعليم يدل على ممارسة المعلم في توصيل وبعث مكتسبات جديدة للمتعلمين ، ويتم التعلم بواسطة الممارسة إذا كان النشاط ماديا (البذر ، الغرس، تركيب، آلات ....) والتعلم الفكري لا يتحقق إلا بالقلم أي الممارسة الكتابية[8]، مصداقا لقوله تعالى:﴿ اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ الذِي عَلّمَ بالقَلَمِ﴾ [سورة العلق 3]. وعليه يتميز المتعلم عن غيره هو قدرته على إنتاج الخطاب الكتابي .

أما التعليم فهو واجب المعلم اتجاه المتعلم، الذي يقضي هيكلة النشاطات وفق تدرج يراعي حاجات المتعلم والمادة والمجتمع.

بين التعليم والتعلم:

أ–التعليم: نشاط يقوم به المدرس، ويتمثل في شرح الدرس، ومحاورة التلاميذ وطرح أسئلة فورية لتقييم التحصيل، وإعادة بعض حلقات الشرح عند الاقتضاء، وخاصة إذا أبرز التقييم التكويني ضعف الاستيعاب والفهم.[9] إذا يتعلق التعليم مباشرة بالمعلم الذي يتولى تقديم الدرس للتلاميذ ومحاورتهم لترسيخ التعلمات، ويستفسرهم للتأكيد من تحصيلهم ويتوصل إلى رأب الصدع إن وجد خللا في استيعابهم للدرس.

ب–التعلم: هو نشاط المتعلم الذي ينحصر في متابعة الدرس والإجابة عمّا يطرح من أسئلة، ويتولى القيام بنشاطات شتى تهدف إلى تحقيق الأهداف المسطرة [10]، وعليه يركز التعليم على مفهوم تبليغ المعارف واكتساب الكفاءات، والتربية عامل دعم للتعليم وتتعلق بالجوانب الوجدانية والجمالية والقيمية.

ج_تقنيات التعليم: رأى المؤلف أن أهمّ تقنيات التعلم تتمثل في :

العرض وهو إلقاء الدرس متبوعا بأسئلة التلاميذ وتعاليقهم وعرض مدعم بالوسائل السمعية البصرية تستثمر في إنجاح الدرس وتسيير عملية التعليم والإثبات يوظف من خلالها المعلم أمثلة بمعية المتعلمين، ويتحقق بعمل الأفواج والورشات، وتفعيل دور المناقشة لإبداء آراء المتعلمين بإشراف المعلم المباشر.

أطوار التعليم :

أ–التعليم الإبتدائي: هو "فترة من التعليم المطلق تبدأ في الجزائر في سن السادسة من العمر، ومدتها في هذا البلد خمس سنوات، برنامجها مصمم من أجل تعليم الأطفال المعارف القاعدية" [11] .

ب–التعليم الأساسي: مرحلة تعليمية إجبارية تضمن للطفل فيها الحد الأدنى لمواصلة التعليم بالثانوي أو الالتحاق بمراكز التكوين المهني ، ومدته في الجزائر أربع سنوات ، وتسمى بالتعليم المتوسط.

ج–التعليم الاستدراكي: طرائق تربوية خاصة موجهة لتجاوز المشاكل التي تعترض الطفل أو المتمدرس الذين يعانون من الصعوبات.

التعليمية :" دراسة مسارات التعلم والتعليم المتعلقة بمجال خاص من مجالات المعرفة: مادة دراسية أو مهنية مثلا"[12] . يؤكد المختصون أن الصعوبات التي تعترض المتعلمين تكمن معظمها في المعارف وفي طريقة توصيلها.

بين التعليمية والبيداغوجيا:

ينبغي التمييز بين التعليمية والبيداغوجيا ، فالبيداغوجيا تحدد الطرائق والمساعي التي تتيح الأخذ بيد التلاميذ لمواجهة التعلم في وجوهه المختلفة، والتعليمة تضع في صميم اهتمامها المعارف التي ينبغي تحصيلها.والبيداغوجيا تهتم بالعلائق التي تربط التلاميذ بمعلمهم مهما كان موضوع الدرس أو هي فن تدريس المواد المواد المختلفة.

طابع التعليمية علمي تسعى بثبات من أجل دراسة المشاكل المتصلة بتبليغ المعارف المدرسية بشكل عقلاني وهي ذات توجيه ذي شقين : نظري وتطبيقي، وعليه فالبيداغوجيا فن تقديم الدروس، والتعليمية ذات صلة بالمادة التي يقدمها المعلم، والتعليمية نوعان: التعليمية الأساسية وهي قسم من التعليمية يتمثل في مجموع المعطيات النظرية والمبادئ العامّة المتعلقة بتخطيط الأوضاع البيداغوجية...[13]

التعليمية التطبيقية: تتمثل في مجموعة في مجموعة من المعارف الفعلية الموجهة نحو التخطيط العملي لمجموعة أوضاع بيداغوجية حقيقية، ويرتبط بالتعليمية والبيداغوجيا نشاط آخر، وهو التفتيش الذي هو نشاط يؤديه مفتش يعاين الممارسة البيداغوجية ، ويقيم سير تنفيذ المناهج من كراريس التلاميذ .[14]

التقييم: "هو المسار الذي يحدد بواسطته المعلومات المفيدة التي تتيح اتخاذ القرارات الممكنة"[15]، هذا النشاط كما عرفه المؤلف يسعة من خلاله إلى اتخاذ حكم نوعي أو كمي بشأن المتعلمين ومدى تحصيلهم للعلوم المقدمة .

خاتمة :

وجدنا في قاموس التربية الحديث المتخصص في علوم التربية وتوابعها إسهاما بالغا من المؤلف الذي حاول بما يستطيع أن بسد النقائص الملحوظة في مسار التعليم وممارسة وظيفة التربية والتعليم ، والمؤلف بهذا الصنيع ردم الهوة التي كانت بين المشتغلين في حقل التربية في المؤسسات التربوية وبين ما يقدمونه للمتعلمين، وهي مرحلة حساسة ولا شك.

وإسهامه ههنا هو دعوة المعلمين إلى الإلهام بها وتوظيفها في مسارهم الوظيفي في مختلف النشاطات ليتحقق التواصل بينهم وبين متعلميهم، وهي دعوة من المؤلف للتعاون وفتح باب المناقشه العلمية الجادة أثناء الندوات التربوية مع المسؤولين التربويين للإثراء والمناقشة بغية تحقيق الأهداف المنشودة والمرسومة في المناهج التربوية، ولتنير طريق المتعلمين بغية رفع المستوى التعليمي في الجزائر على وجه التحديد.

الهوامش:

[1] ابن تريدي، قاموس التربية الحديث، ص:9.

[2] جميلة روقاب، جهود الجزائريين في صناعة المعاجم التربوية، مجلة المجس الأعلى، العدد: 42، 2018م، ص10.

[3] ابن تريدي، قاموس التربية الحديث، ص11 وما بعدها.

[4] ينظر: جميلة روقاب، جهود الجزائريين في صناعة المعاجم التربوية، ص18.

[5] ينظر: ابن مراد، المصطلحية وعلم المعجم، ص116.

[6] جيلالي حلام، تقنيات العريف في المعاجم، العربية المعاصرة، ط1999، ص84.

[7] ينظر : قاموس التربية الحديث، ص83.

[8] ينظر : قاموس التربية الحديث، ص124.

[9] ينظر: نفسه، ص125.

[10] ينظر: نفسه، ص125.

[11] نفسه، ص127.

[12] عن : Ericplaisce وvergnaud gerss.

[13] ينظر: ابن تريدي، قاموس التربية الحديثة ، ص133.

[14] ينظر : نفسه، ص134.

[15] نفسه ، ص134.

قائمة المصادر والمراجع:

- ابن مراد، المصطلحية وعلم المعجم.
- جيلالي حلام، تقنيات العريف في المعاجم، العربية المعاصرة، ط1999.
- عن : Ericplaisce وvergnaud gerss.
- ابن تريدي، قاموس التربية الحديث،
- جميلة روقاب، جهود الجزائريين في صناعة المعاجم التربوية، مجلة المجس الأعلى، العدد: 42، 2018م.